

رسائل نادرة

ما وقع فى القرآن الكريم من الظاء

لسليمان بن أبى القاسم التميمى السرقوسى

تحقيق

الدكتور علي حسين البواب

طبعة

١٤١٩هـ / ٢٠٠٠م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد / الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الدكتور علي حسين البواب

* فلسطيني . ولد بمدينة يافا في فلسطين المحتلة سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .

* حصل على الثانوية العامة في مدينة غزة سنة ١٩٦٤م ، وواصل تعليمه في القاهرة إلى أن نال درجة الدكتوراه في علم اللغة من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٨م ١٣٩٨هـ .

* عمل مدرساً بوزارة المعارف في الكويت من عام ٦٨ - ٧٨م . ثم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث يعمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغة العربية بالرياض .

* حقق مجموعة من كتب التراث في علوم القرآن واللغة ، منها : شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسي ... والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري - وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي - وقعة الأريب لابن قدامة - ونور المسرى لأبي شامة .

كما أعدّ فهارس المخطوطات ومعثورات اللغة والنحو والصرف والعروض بجامعة الإمام .

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيّنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد ،

فقد حرص المسلمون على إتقان تجويد كتاب الله تعالى ، وإخراج كلّ صوت من مخرجه ، ولما كان بعض الأصوات يلتبس ببعض ، ويختلط الواحد منها بغيره ، اعتنى علماء المسلمين بهذه الأصوات ، وفرّقوا بينها .

وكان صوتا الضاد والطاء ممّا نالا عناية العلماء ؛ فالضاد من أصوات العربية العسيرة النطق كما وصفه أئمّة العربية ، وهو قد أصابه كثير من التغير ، واختلط بغيره . وكان إحدى صور هذا الخلط نطق الضاد طاءً . ولما كان هذا غير جائز في اللغة ، فما بالك في كتاب الله تعالى ، فكيف يقرأ قارئ : ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاه ﴾^(١) : ظلّ ... ؟!

ورغم كثرة ما ألّف علماء العربية في الضاد والطاء ، فإن ما أفرد للقرآن وطاءاته قليل ، من هذه الرسالة التي نقدّم لها .^(٢)

وقد سعى مؤلف هذه الرسالة إلى جمع ماورد في القرآن الكريم من حرف الطاء ، ليُعلم أن غيره بالضاد . وجعل طاءات القرآن الكريم في إحدى وعشرين كلمة ، على منهج اللغويين في ردّ تصاريّف الكلمة

(١) سورة الإسراء - الآية ٦٧ .

(٢) ينظر مقدّمة الاعتماد ٥ - ١٢ ، ومقدّمة الطاءات القرآنية ٥ - ١٢ .

واستعمالاتها ومعانيها إلى أصل أو جذر واحد ، ف « ظلم » يدخل تحته الظُّلم والظَّلَام . و « نظر » يدخل تحته النَّظَر ، والإنظار ، والانتظار ...

والمؤلف يعرض لنظائر الظاء من الضاد ، ففي الحديث عن الناظر يذكر الناضر ، وفي ظلّ يذكر ضلّ ، وفي ظنّ يتحدث عن ضنّ ، لبيان الفرق بين الاستعمالين والأصلين . وهو يستشهد مع كلّ كلمة يذكرها ببعض الآيات القرآنية ، وقد يعرض لبعض الاستعمالات اللغوية . والمؤلف قدّم للرسالة بنظم الأصول في ثلاثة أبيات ، تيسيراً للحفظ ، وهو منهج سلكه علماء العربية في الظاءات وغيرها^(١)

أما مؤلّف الكتاب فهو الشيخ الإمام المقرئ ، أبو الربيع ، سليمان ابن أبي القاسم التميمي السرقوسي - كما ورد في أول المخطوطات ، ولم أقف على ترجمة له على ما بذلت من جهد في ذلك ، ولكّني أرجح أن يكون من أهل القرن السادس اعتماداً على أقدم نسخة مخطوطة للكتاب كتبت سنة ٥٩١ هـ . ورغم عدم معرفتي بمؤلفها رأيت أنها تستحق التحقيق والنشر .

أما مخطوطات الكتاب التي وقفت عليها فثلاث ، أوجز الحديث عنها :

الأولى : كتبت بخط معتاد واضح سنة ٥٩١ هـ ، ضمن مجموع كتبه محمد بن سعد ؛ وألفاظ الظاء بخط كبير ، والمخطوط في تشستر بيتي - دبلن رقم ٣٩٢٥ ، وهو في سبع صفحات (١٥١ - ١٥٤ ب) وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً وقد جعلت هذه النسخة الأصل الذي حققت عنه الكتاب .

(١) ينظر الظاءات القرآنية ١١ .

الثانية : مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض -
قسم المخطوطات - رقم ١٠٧٣ ، وهي في آخر المجموع في أربع
ورقات ، كتبت بخط نسخي ، وهي غير مؤرخة ، والورقة الأخيرة تمزق
أعلاها ففقد منها حوالي سطرين من وجه الورقة ، ومثلها من ظهرها .
وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطرًا ، ورمزت لها بالرمز
(م) .

الثالثة : من مخطوطات دار الكتب المصرية - ٣٩٧ تفسير - تيمور ،
وهي في عشر صفحات من ص ٤٣ - ٥٢ ، وعدد الأسطر في الصفحة
الواحدة ثلاثة عشر سطرًا ، وخطها معتاد متأخر . وقد رمزت لها بالرمز
(ت) .

وقد جعلت الأولى أصلاً أثبت نصاً ، ولم أحد إلى غيره إلا قليلاً ،
وأثبت ماأخذته عن النسختين بين معقوفين ، وأشارت إلى الخلافات المهمة
بين النسخ .

وقد كتبت أسماء السور وأرقام الآيات بين معقوفين في الكتاب ،
وإذا ذكر المؤلف اسم السورة كتبت بين معقوفين رقم الآية ، وفعلت ذلك
لتقليل حواشي البحث . وقد علقت على ما يحتاج إلى تعليق ، وأحلت
على بعض المراجع . وبعد .

فهذه رسالة تمثل جهداً من جهود علماء المسلمين الكبيرة في
خدمة لغة القرآن ، وهي مفيدة إن شاء الله ، ميسرة للتفريق بين الظاء
والضاد في القرآن الكريم - وما أكثر الخلط بينهما ، نسأل الله تعالى أن
ينفع بها المسلمين وأن يثيبنا عليها .

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين]^(١)

الحمد لله حقَّ حمده ، وصلى الله على محمد رسوله وعبداه ، وعلى آله وصحبه من بعده . ذكر جميع ما وقع في كتاب الله سبحانه من الظاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وماسواه وقع بالضاد ، مما غني بتأليفه وشرحه الشيخ الإمام المقرئ النحوي ، أبو الربيع ، سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي رحمه الله :

فأما الأبيات فهي :

ظَفِرْتُ بِحِطٍّ مِنْ ظُلُومٍ تَعَاظَمَتْ ظَوَاهِرُهُ لِلتَّائِظِ الْمَتَقِظِ
ظَمْتُ ، فَلَمْ تُحْظَرْ عَلَى ظِلَالِهَا فَظَاظَةُ أَلْفَاظٍ وَلَاغِظُ وَغِظٌ^(٢)
ظَنُونَ تَلْظِي لِلْكُظَيْمِ شَوَاطِلُهَا تُغْلِظُ غُتْبَ الظَّاعِنِ الْمُتَحَفِّظِ
وأما الشرح فهو

الظافر والضاfer^(٣)

فأما الظافر بالظاء فهو الغالب ، وفي القرآن من ذلك موضع^(٤) ، في « الفتح » [الآية ٢٤] قوله عز وجل : ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ومنه رجل مُظْفَرٌ ، وجيش مظفر ، وقد يسمّى الرجل مظفراً^(٥) .

(١) (وبه نستعين) من م ، ت . وقد اختلفت النسختان عن الأصل في المقدمة ، ففيهما بعد

البسملة (وبه نستعين) . ذكر الظاء المجموعة في ثلاثة أبيات ، وهي جميع ما وقع في كتاب الله

تعالى من الظاء ، وماسواه ... ولم يرد في النسختين كنية المؤلف (أبو الربيع) .

(٢) سقط من م (وعظ) .

(٣) ينظر الظاءات للداني ٤٥ ، ٤٦ ، والتمهيد لابن الجزري ٢١٠ ، ٢١٩ ، والاعتماد لابن

مالك ٤١ .

(٤) في م ، ت (موضع واحد) .

(٥) ينظر القاموس - ظفر .

والأظفار بالظاء أيضاً ، وفي القرآن من ذلك موضع في «الأنعام»
 [الآية ١٤٦] في قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ .
 وأما الضافر بالضاد فهو ضافر الحرير والشعر وغير ذلك من كل شيء
 مضفور ، ومنه ضفائر المرأة .

الحِظُّ والحِضُّ^(١)

فأما الحِظُّ فهو النصيب والبخت ، فأما النصيب ففقوله عز وجل :
 ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء ١١] وما أشبه ذلك . وأما البخت
 ففقوله إخباراً عن «قارون» ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص ٧٩] أي
 بخت وجَدَّ^(٢) . ومنه رجل محظوظ : إذا كان مبخوتاً ومجدوداً .

وأما الحِضُّ بالضاد فهو التحريض على طلب الأشياء ، وفي القرآن
 من ذلك^(٣) ثلاثة مواضع : في «الحاقة»^(٤) [الآية ٣٤] ، وفي سورة
 «الماعون» [الآية ٣] ﴿ وَلَا يَخْضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ، وفي
 «الفجر» [الآية ١٨] : ﴿ وَلَا يَخْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾^(٥) .

(١) الظاءات ٢٩ ، والتمهيد ٢١١ ، والاعتماد ٣٢ .

(٢) ومجموع ماورد في القرآن الكريم من هذه المادة سبع آيات : آل عمران ١٧٦ ، والنساء
 ١٧٦ ، والمائدة ١٣ ، ١٤ ، وفصلت ٣٥ . والآيتان المذكورتان .

(٣) في ت (منه) وسقط من م .

(٤) في ت (في الحاقة قوله تعالى ...) ثم ذكر بعد آية «الفجر» : (وفي سورة أرايت ...)

(٥) كتبت الآية هكذا ﴿ وَلَا يَخْضُونَ ﴾ وهي قراءة أبي عمرو ، وقرأ نافع وابن كثير وابن
 عامر ﴿ وَلَا تَخْضُونَ ﴾ أما قراءة الكوفيين - عاصم وحمزة والكسائي : ﴿ وَلَا تَخْضُونَ ﴾ .

السبعة لابن مجاهد ٦٨٥ ، والنشر لابن الجزري ٢ / ٤٠٠ .

الظلم والظلام^(١)

وماتصرف من ذلك بالظاء ، أصل يَطْرُد ، نحو : ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ [البقرة ٢٣١] ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت ٤٦] و ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنبياء ٨٧] و ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ ﴾ [الزمر ٦] وما أشبه [ذلك]^(٢) .

العظم والعظام^(٣)

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصل مطّرد ، نحو : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾ [البقرة ٢٥٩] ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون ١٤] ، ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس ٧٨] وما أشبه ذلك ، إلّا عظم القوس^(٤) ، فإنّه بالضاد^(٥) .

قال الشاعر :

قَوْسَ السَّهْمِ وَلَمْ يَرَمْ بِهِ وَعَلَى الْعِضْمِ مِنَ الْقَوْسِ قَبْضُ^(٦)

(١) الظاءات ٣٨ ، ٣٩ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ على التفرقة بين الظلم والظلام . ومن اللفظين بمختلف استعمالتهما خمسة عشر وثلاثمائة موضع في القرآن الكريم .

(٢) (ذلك) من م .

(٣) الظاءات ٣٩ ، ٤٠ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ . ويلحظ أن المؤلف لم يمثل إلّا للعظام ، أما العظيم فلم يورد منه شيئاً من الشواهد . وقد ذكر الأول في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً ، والثاني في ثلاثة عشر ومائة ، ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة ٧] ﴿ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة ٢٠] . ﴿ وَيَعْظُمُ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق ٥] .

(٤) انتقل نظر ناسخ ت من كلمة (القوس) إلى كلمة (القوس) في البيت .

(٥) الاعتماد (٤٦) ، واللسان والقاموس - عضم .

(٦) لم أقف على البيت .

الظاهر والظَّهر والظُّهر والمُظاهر^(١)

وماتصَّرف من ذلك ، أصل يطرد [بالطاء]^(٢) ، نحو قوله عز وجل : ﴿ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد ٣] ، و ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ [الأعراف ١٧٢] و ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم ٤١] ، و ﴿ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ ﴾ [غافر ٢٦] ، و ﴿ يَقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [غافر ٢٩] ، و ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة ٨٥] ، و ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ﴾ [هود ٩٢] ، و ﴿ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [المجادلة ٣] ، وما أشبه ذلك وإن اختلفت معانيه^(٣) ، فهو كله بالطاء إلا ضهر الجبل فإنه بالضاد^(٤) .

التاظر والتآضر^(٥)

فأما الناظر بالطاء فهو من نظر العين ، نحو قوله عز وجل : ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى ﴾ [محمد ﷺ ٢٠] و ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا ﴾ [ق ٦] ، و ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٣] وما أشبه ذلك . وكذلك الانتظار بالطاء أيضا ، نحو ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [يونس ١٠٢] و ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾

(١) ينظر استعمالات المادة ومعانيها في الطاءات ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، والتمهيد ٢١٤ ،

٢١٨ . وقد وردت المادة بتسايفها ومعانيها في القرآن الكريم تسعا وخمسين مرة .

(٢) (بالطاء) من م . أما في ت فسقط جزء من النص ، ووردت هكذا (الظاهر والظَّهر أصل يطرد ...) .

(٣) لم يمثل المؤلف هنا للظُّهر ، وفي القرآن الكريم موضعان : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور ٥٨] ، ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم ١٨] .

(٤) ضهر الجبل : صخرة فيه تخالف لونه . الاعتماد ٣٩ ، والقاموس ضهر .

(٥) الطاءات ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، والتمهيد ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، تفريقاً بين النظر ، والإنظار ، والانتظار . ومجموع ما ورد من المادة على اختلاف معانيها مائة وتسعة وعشرون موضعاً .

[الأعراف ٧١] . وكذلك الإنظار بمعنى التأخير نحو قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْتَبُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ [الحجر ٣٦ ، ٣٧] .

وأما الناضر بالضاد فهو الناعم، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع: في «القيامة» [الآية ٢٢] : ﴿ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ أي ناعمة . وأما (١) ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٣] فهو بالظاء كما قدّمته لك ، لأنّه من نظر العين . وفي سورة «الإنسان» [الآية ١١] : ﴿ وَلَقَاهُمْ نَصْرُهُ وَهُوَ رَسُولٌ ﴾ وفي «المطففين» : [الآية ٢٤] : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَصْرَةَ التَّعِيمِ ﴾ . وقد تسمّى المرأة ناضرة : أي ناعمة (٢) .

اليقظة (٣)

وماتصرّف منها بالظاء ، أصل يطرّد ، وفي القرآن من ذلك موضع واحد ، في سورة «الكهف» [الآية ١٨] : ﴿ وَتُحَسِّبُهُمْ أَيُّقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ .

الظمأ (٤)

وماتصرّف من ذلك أصل يطرّد ، وهو العطش ، نحو (٥) قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ ﴾ [التوبة ١٢٠] ، ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ (٦) [طه ١١٩] .

(١) سقط من م (أما من نظر العين) .

(٢) الاعتماد ٥٤ ، والقاموس نضر .

(٣) الظاءات ٤٥ ، والتمهيد ٢١٧ .

(٤) الظاءات ٤٣ ، والتمهيد ٢١٥ ، وقد سقط من ت (الظمأ يطرّد)

(٥) في الأصل (نحو بأنهم ...) ، وما أثبت من ت ، م .

(٦) وفي القرآن موضع ثالث : ﴿ يُحَسِّبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ [النور ٣٩] .

الحاضر والحاضر^(١)

فأما الحاضر بالطاء فهو المانع ، وفي القرآن من ذلك موضعان ، في «بني إسرائيل»^(٢) [الآية ٢٠] : ﴿ وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ أي ممنوعاً ، وفي «القمر» [الآية ٣١] : ﴿ فكأنوا كهشيم المحتظر ﴾ ، ومنه الحظائر التي تصنع للماشية وغيرها ، أصلها المنع .

وأما الحاضر بالضاد فهو الشاهد ، نحو قوله : ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة ﴾ [البقرة ٢٨٢] ، ﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى ﴾ [النساء ٨] ، ﴿ حتى إذا حضر أحدهم الموت ﴾ [النساء ١٨] ، ﴿ وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ [المؤمنون ٩٨] وما أشبه ذلك .

الظل والظلة والظلال^(٣)

وما تصرف من ذلك بالطاء ، أصل يطرد ، نحو قوله : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ﴾ [الفرقان ٤٥] ، ﴿ فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ [الشعراء ١٨٩] ، ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ [الزمر ١٦] ، و ﴿ هم وأزواجهم في ظلال ﴾ [يس ٥٦] وما أشبه ذلك^(٤) .

ومنه ظل بمعنى صار ، وفي القرآن تسعة مواضع ، في «الحجر» [الآية ١٤] : ﴿ فظلوا فيه يعرجون ﴾ وفي «النحل» [الآية ٥٨] ، و «الزخرف» [الآية ١٧] : ﴿ ظل وجهه مسوداً ﴾ وفي «طه» [الآية ٩٧] : ﴿ ظلت عليه عاكفاً ﴾ ، وفي «الشعراء» [الآية ٤] : ﴿ فظلت أعناقهم

(١) الظاءات ٤٤ ، والتمهيد ٢٤٤ ، والاعتماد ٢٩ .

(٢) وهي سورة الإسراء .

(٣) الظاءات ٣٣ ، ٣٧ ، والتمهيد ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٤) ومنها في القرآن الكريم أربعة وعشرون موضعاً ، على اختلاف تصرفاتها ومعانيها .

لها خاضعين ﴿﴾ ، وفيها أيضا [الآية ٧١] : ﴿فَنَظَّلْهَا عَاكِفِينَ﴾ ،
وفي «الروم» [الآية ٥١] : ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ ، وفي «الشورى»
[الآية ٣٣] : ﴿فَيُظَلَّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ ، وفي «الواقعة» [الآية
٦٥] : ﴿فَظَلْتُمْ ثَفَكَهُونَ﴾ .

وأما ضَلَّ بمعنى حار فهو بالضاد^(١) نحو : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾
[الفاتحة ٧] ، و ﴿قَدْ ضَلَلْتَ إِذَا﴾ [الأنعام ٥٦] ، و ﴿ضَلَّ مَنْ
تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء ٦٧] ، ومنه : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي
الْأَرْضِ﴾ [السجدة ١٠] ، لأنه بمعنى البطلان والذهاب .

الفظ والفض^(٢)

فأما الفظ بالطاء فأصله قساوة القلب وغلظ الطبع ، وفي القرآن من
ذلك موضع ، في قوله : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران
١٥٩] .

وأما الفض بالضاد فأصله التفرقة والتكسير ، نحو قوله عز وجل :-
﴿لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران ١٥٩] ، و ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾
[الجمعة ١١] ، و ﴿حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ [المنافقون ٧] وما أشبه ذلك^(٣) .
ومنه انفض الجيش والجمع ، وفضضت ختام الكتاب .

اللفظ^(٤)

وماتصرف من ذلك بالطاء ، أصل يطرد ، وفي القرآن من ذلك
موضع واحد ، في قوله عز وجل : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ [ق ١٨] .

(١) ينظر المفردات - ظل ٤٧٠ ، والاعتماد ٣٤ .

(٢) الظاءات ٤٥ ، والتمهيد ٢١٧ ، والاعتماد ٤٩ . وينظر المفردات فضّ ، فظّ ٥٧٣ ، ٥٧٥ .

(٣) أي في اللغة ، لأنه ليس في القرآن الكريم غير هذه الثلاث الآيات .

(٤) الظاءات ٤٦ ، والتمهيد ٢١٧ .

الغيظ والغيض^(١)

فأما الغيظ بالظاء فهو الامتلاء والحنق ، وهو شدة الغضب ، نحو قوله : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُثُوتَا بِغَيْظِكُمْ ﴾ [آل عمران ١١٩] ، ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران ١٣٤] ، و ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان ١٢] ، ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك ٨] ، وما أشبه ذلك^(٢) .

وأما الغيض بالضاد فهو من النقص ، وفي القرآن من ذلك موضعان في «هود» : [الآية ٤٤] ﴿ وَغِيْضَ الْمَاءِ ﴾ ، وفي «الرعد» [الآية ٨] : ﴿ وَمَائِغِيْضُ الْأَرْحَامِ وَمَائِزِدَادُ ﴾ ، وفيه غاض الكرام غيضاً : أي نقصوا .

الوعظ^(٣)

وما تصرف من ذلك بالظاء ، أصل يطرد ، وأصله التنبيه والتخويف ، نحو قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ ﴾ [البقرة ٢٣٢] ، وقال : ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء ٣٤] و ﴿ يَعْظُمُ اللَّهُ ﴾ [النور ١٧] ، ﴿ سِوَاءَ عَلَيْنَا أَوْعِظْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ [الشعراء ١٣٦] وما أشبه ذلك .

وأما قوله عز وجل في «الحجر» [الآية ٩١] : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ فهو بالضاد ، لأنه بمعنى التفريق ، لأنهم فرقوه فجعلوه أجزاء ، وقالوا : هو [سحر] وكهانة وشعر^(٤) .

(١) الظاءات ٢٨ ، والتمهيد ٢١٢ ، والاعتماد ٤٨ ، وينظر المفردات ٥٥٣ .

(٢) وردت المادة في القرآن الكريم في غير ما ذكر المؤلف هي : التوبة ١٥ ، ١٢٠ ، والحج ١٥ ، والشعراء ٥٥ ، والأحزاب ٢٥ ، والفتح ٢٩ .

(٣) الظاءات ٢٧ ، والتمهيد ٢١٦ . ومجموع ماورد من المادة في الكتاب العزيز خمس وعشرون مرة .

(٤) ينظر المفردات عضه ٥٠٦ ، والقرطبي ٥٨/١٠ ، والقاموس عضاً . وكلمة سحر من م ، ت .

الظَّنَّ والضَّنَّ (١)

فأما الظَّنَّ بالظاء فهو بمعنى العلم واليقين ، نحو قوله : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة ٤٦] ، ﴿ وَإِذْ تَنْقُصُ الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الأعراف ١٧١] ، ﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ (٢) [الكهف ٥٣] ، ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ﴾ [الحاقة ٢٠] ، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة ٢٨] .
ويكون الظَّنَّ بمعنى الشك والتهمة ، قال الله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ [النساء ١٥٧] ، ﴿ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [الجاثية ٣٢] .

واختلف في « التكوير » [الآية ٢٤] في قوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ ﴾ فقري (٣) بالظاء على معنى التهمة وقري بالضاد على معنى البخيل ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنٍّ ﴾ أي ببخيل (٤) .

التلظي (٥)

وماتصرف منه بالظاء ، وهو أصل يطرد ، وفي القرآن منه موضعان : في « المعارج » [الآية ١٥] : ﴿ إِنَّهَا لَظَى ﴾ وفي سورة « الليل »

(١) الظاءات ٢٤ ، والتمهيد ٢١٢ ، والاعتماد ٣٨ ، والمفردات ضن ، ظن ، ٤٤٣ ، ٤٧٢ .
وينظر معاني (الظن) في الأضداد لابن الأنباري ١٤ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ٤٦٦ .

(٢) من (مواقعها) ... واختلف غير موجود في م للبتر الذي في النسخة .

(٣) في م (فيقرأ بالظاء على خلاف رسمها على معنى التهمة ، ويقرأ بالضاد : أي ليس ببخيل) .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ بظنين ﴾ ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة ﴿ بضنين ﴾ . ينظر السبعة ٦٧٣ ، والنشر ٣٩٩/٢ ، والطبري ٥٣/٣٠ ، حيث مال إلى قراءة الضاد لموافقتهما رسم المصحف .

(٥) الظاءات ٤٦ ، والتمهيد ٢١٦ .

[الآية ١٤] : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ . وأصله اللزوم والإلحاح، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : (الْظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ) ^(١) أي : ألزموا أنفسكم بها للدعاء .

الكظيم والكظم ^(٢)

بالطاء ، أصل يطرد ، وأصله الحبس ، قال الله عز وجل . ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران ١٣٤] ، ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ^(٣) [يوسف ٨٤] .

الشواظ ^(٤)

بالطاء أصل يطرد ، وهو اللهب ، قال الله عز وجل : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ ^(٥) [الرحمن ٣٥] ، يعني بالنحاس : الدخان ^(٦) .

الغلظة ^(٧)

بالطاء ، أصل يطرد ، نحو قوله عز وجل : ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ [التحريم ٦] ، وقوله : ﴿ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة ٧٣] ، وما أشبه ذلك ^(٨) .

(١) الحديث في سنن الترمذي ٢٠١/٥ ، قال الترمذي : حديث غريب . وينظر جامع الأصول

٢٩٦/٤ .

(٢) الطاءات ٣٦ ، والتمهيد ٢١٢ .

(٣) وهو في القرآن في أربع آيات أخر : النحل ٥٨ ، وغافر ١٨ ، والزخرف ١٧ ، والقلم ٤٨ .

(٤) الطاءات ٢٤٦ ، والتمهيد ٢١١ .

(٥) وليس في القرآن غيرها .

(٦) ينظر في معنى الآية الطبري ٨١/٢٧ ، والقرطبي ١٧١/١٧ .

(٧) الطاءات ٤٣ ، والتمهيد ٢١٦ .

(٨) وفي القرآن منه ثلاثة عشر موضعاً .

الظعن^(١)

بالظاء ، أصل يَطْرُد ، وهو السفر بالنساء ، واحدتهن ظعينة ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تَسْتَخَفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾^(٢) [النحل ٨٠] والسفر ضد الإقامة .

الحفظ والحفيظ والمحافظة^(٣)

وما تصرف من ذلك بالظاء ، أصل يَطْرُد ، والحفظ ضد النسيان ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ [البقرة ٢٣٨] ، وقال : ﴿ وما أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [المطففين ٣٣] و ﴿ في لوح محفوظ ﴾ [البروج ٢٢] ، وما أشبه ذلك^(٤)

فهذا جميع ما وقع في كتاب الله من الظاء والضاد^(٥) . والحمد لله رب العالمين وصلواته على خاتم النبيين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وسلم تسليمًا إلى يوم الدين^(٦) .

(١) الظاءات ٤٥ ، والتمهيد ٢١٣ .

(٢) وليس في القرآن الكريم غيره .

(٣) الظاءات ٣٤ ، والتمهيد ٢١٥ .

(٤) وهي أربعة وأربعون موضعاً .

(٥) جمع هنا كل ما جاء بالظاء وليس كل ماورد بالضاد ، وتُحمل عبارته على : ما وقع بالظاء ، وما يناظره مما وقع بالضاد .

(٦) في ت (وبالله التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نجزت هذه المقدمة بحمد الله وحسن توفيقه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . والحمد لله رب العالمين) . ولم يظهر من م - لثمزق الورقة إلّا (... ونعم الوكيل ... محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

المصادر

القرآن الكريم

- ★ الأضداد - لأبي بكر بن الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - وزارة الإعلام - الكويت ١٩٦٠ م .
- ★ الأضداد - لأبي الطيب اللغوي - تحقيق د . عزة حسن - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦٣ م .
- ★ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد - لابن مالك - تحقيق د . حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ★ تفسير القرآن الكريم - للطبري (جامع البيان) بولاق - القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ★ تفسير القرآن الكريم - للقرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ★ التمهيد في علم التجويد - لابن الجزري - تحقيق د . علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥ هـ .
- ★ جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - مكتبة الحلواني - دمشق ١٣٨٩ هـ .
- ★ السبعة في القراءات - لأبي بكر بن مجاهد - تحقيق د . شوقي ضيف - دار المعارف القاهرة ١٩٨٠ م .
- ★ سنن الترمذي (بشرح السيوطي) دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ .
- ★ الظاءات القرآنية - لأبي عمرو الداني - تحقيق د . علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٦ هـ .
- ★ القاموس المحيط للفيروزابادي - المطبعة المصرية - القاهرة ١٩٣٥ م .

ما وقع في القرآن الكريم من الظاء للسرقيسي ————— د. علي حسين البواب

- ★ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن — إعداد محمد فؤاد عبد الباقي — مطابع الشعب — القاهرة .
- ★ المفردات في غريب القرآن — للراغب الأصبهاني تحقيق د . محمد أحمد خلف الله — مكتبة الأنجلو — القاهرة ١٩٧٠ م .
- ★ النشر في القراءات العشر — لابن الجزري — مصورة دار الكتب العلمية — بيروت .

رقم الإيداع	٩٩/٩٧٦٤
الترقيم الدولي	977-5250-53-6

